

الرباطية

لسان رابطة علماء المغرب



السنة 34 - العدد 951 الجمعة 7 ربيع الثاني 1422 هـ - الموافق 29 يونيو 2001 م

أسبوعية شاملة تصدر كل يوم شعبة - الثمن : 3 دراهم

كلمة

العدد

العمل من قيم الإسلام السمحة

فضيلة الشيخ ماء العينين لارباب - الأمين العام بالنيابة

العالم الآن ينافس حول الاتقان في العمل، ويغزو سوقه الفكري والاقتصادي من هو أكثر إتقاناً في عمله لذلك لا نرى أي أمة تقدمت إلا إذا كان عملها الصناعي أو الزراعي أو الاقتصادي أو ابتكارها الفكري متقناً غاية الاتقان.

عند ذلك تفرض وجودها في الساحة بين الأمم والشعوب بعملها الخلاق وإبداعاتها المنتجة، وهذا ما بحث عليه ديننا : (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون).

فالعمل المتقن يثير إعجاب المجتمع - بصفة عامة - على اختلاف ميولاته ومدارسه المتشعبة.

وإذا نحن لم نترك الوقت يضيع واعتبرنا العامل الزمني وشغلنا لما هو مفيد للفرد والجماعة سنصل ولاشك لمصاف الدول المتقدمة الراقية، وذلك لا يمكن أن نحققه إلا بمراجعة أنفسنا سلوكاً واستقامة وعدم إضاعة الوقت، مع التمسك المطلق بالمقدسات الدينية والوطنية.

فلنشع المحبة في النفوس ولنقبل إلى ما حي أرضنا، ويزيد من تظافر جهودنا، ويظهر بعملنا البناء تقدم امتنا جاعلين نصب أعيننا قوله جل وعلا (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) الآية.

نرجو الله أن يحقق لسيدنا ما يصبو إليه من تقدم الانسانية ونشر السلام والعدل بين أفرادها وجماعاتها ويحقق له في شعبه الوفي ما يصبو إليه من آمال جسام، إنه ولي التوفيق.

الله - سبحانه وتعالى - للإنسان صفات كثيرة وخيرات وفيرة، لا حصر لها ولا عد، فعليه أن يسخرها للعمل البناء دنيا

وأخرى، غير أنه جعل ذلك، لا يضاهي قيمة العمل باعتباره الثروة الحقيقية التي يمكن لكل واحد منا أن يراهن على جدواها في معاشه ومعاده، إذا قام بحققها وفق ترتيباتها وأصولها، لأنه بقدر ما يقبل الإنسان على العمل بقدر ما ينجح ويكسب في حياته، وكذلك بقدر ما يفلح ويفوز في آخرته، والأعمال من وجهة الإسلام بغاياتها ومقاصدها، وكلما كبرت المقاصد زكت الأعمال وصاب معدنها، ولذلك أخبرنا رسول الله ﷺ في الحديث المتفق عليه: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرء ما نوى".

والعمل، أساساً، مرهون بالعلم لأن نبي الإسلام - عليه الصلاة والسلام - بحث على العلم ويدعو إليه، فعلى المسلم أن لا يعمل عملاً حتى يعلم حكم الله فيه ويستوعب قواعده، ويتشبع بمعرفة أصوله ومقاصده الشرعية، كما يطلب منا الحرص على متابعة مستجداته، ثم إن نجاح العمل مرهون بحرية المبادرة وتلقائية الإقبال عليه، لأن ذلك يجعل الإنسان يحب عمله فيبدع فيه. ومن هذا المنطلق نراه ﷺ حث على العمل والسهر على جودته "رحم الله عبداً مومناً إذا صنع شيئاً اتقنه".

فالمطلوب من المسلم أنه إذا توجه لأي شيء من الأعمال أن يحرص على جودته حتى يكون مقبولا لدى الخاص والعام لا غش فيه ولا تدليس، ومن المعلوم أن

سخر

في الحيات الزكاة كما في الأموال والأبدان

السلطان ظل الله في الأرض

المدارس العلمية العتيقة

الحاضر - والآفاق

سر سعادة الأسرة

كيف عالم الإسلام البطالة؟

القاضي عياض، وأبي عمران الفاسي، والشريف الإدريسي، وابن البنا المراكشي، وابن القاضي، وغيرهم كثير ممن لازلنا نعتز بهم، ويعترف لهم بالسبق والتفوق العلماء في أقطار الدنيا.

وقد انتشر التعليم العتيق في أنحاء بلادنا نظراً لإقبال الناس عليه، لأنه يستجيب لحاجاتهم الدينية والدنيوية، الاجتماعية والاقتصادية والحضارية، وما زال إلى الآن يقدم عطاءاته، ويشكل جزءاً من

البقية بالصفحة 3

وفي ما يلي نص العرض تقدمه للقراء تمييزاً للفائدة.

السيد رئيس اللجنة المحترم،
السادة المستشارين المحترمون،

التعليم العتيق هو التعليم الذي عرفته بلادنا منذ أن أكرمنا الله بالإسلام، وتطور مع الأيام مستجيباً لحاجات الأمة، ومكوناً لأطرها المختلفة، وأعطانا علماء أفذاذاً ساهموا بمؤلفاتهم في إثراء المكتبة العربية الإسلامية والعالمية، من أمثال

عرض السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية
الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري
أمام لجنة التعليم والشؤون الثقافية
والاجتماعية بمجلس المستشارين

بتاريخ 20/06/2001 لتقديم مشروع القانون
رقم 13.01 في شأن التعليم العتيق

أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي

الاسلامية الامريكية كير حفل استقبال للشيخ الاسطواني وكبار الضيوف المسلمين بمقر المجلس الرئيسي بحي الكونجرس بواشنطن، وقد حضر حفل الاستقبال بعض اعضاء الكونجرس. وقد وصف - نهاد عوض - المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الاسلامية الامريكية كير تلاوة الشيخ الاسطواني للدعاء الافتتاحي بأنه أحد مظاهر تأثير المسلمين بالمجتمع الأمريكي وبالسياسة الامريكية وقال إن هذا التأثير زاد - بشكل واضح - خلال حملة الانتخابات الرئاسية ونعمل - حاليا - كمؤسسات اسلامية على الدفع بأكبر عدد من الكفاءات المسلمة للعمل بالادارة الامريكية فمازلنا غير ممثلين بشكل واضح، كما نعمل على الحفاظ على الجالية التي يزيد عددها عن ستة ملايين في حالة نشاط سياسي واجتماعي مستمر.

أقام قسم البحوث والشؤون الاستراتيجية في معهد الدعوة الجامعي للدراسات الاسلامية ندوة دراسية تحت عنوان : مستقبل القدس في ظل المتغيرات حضرها نائب الأمين العام للجماعة الاسلامية ابراهيم المصري، ومشرف المعهد الشيخ عبد الناصر الجبري، وبعض العلماء.

تناولت الندوة الجانب القانوني والدولي والسياسي المتعلق بالقدس وفلسطين، وأشارت للظروف المتعلقة بالمفاوضات، والنقاط التي شهدت خلافات أساسية في المباحثات الاخيرة، وخصوصا، على صعيد مدينة القدس، والتي لا يقبل التنازل عنها الاسرائيليون أو الفلسطينيون.

كما عرضت الندوة لدور الاعلام المقاوم واثره في مستقبل الصراع العربي الصهيوني، وأشارت الى أن خيار المقاومة هو الخيار الوحيد لمواجهة المشروع الاسرائيلي، وأن العمليات الجهادية تساهم في تعميق منطق المقاومة، وأن تغيير الصورة الاعلامية يتم عبر التحرك الميداني.

واعتبر المتحدث باسم حركة حماس في لبنان اسامة ابو حمدان ان الخيارين المقاومة والمفاوضات لم ينجحا بعد في انتهاء الصراع طيلة السنوات الماضية، وأن المطلوب ابقاء خيار المقاومة والاستمرار في الجهاد والنضال، لأن التسوية لن تحقق أي نتيجة.

موضحة أن 31.700 مسلم يحضرون تلك الدروس.

افتتح ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز مركز المنار للتراث الثقافي الاسلامي بوسط لندن.

وفي تصريح لمدير المركز قال: ان مركز المنار يمثل تطورا نوعيا كبيرا في حياة الجالية المسلمة في بريطانيا حيث جرى تنفيذه في اطار رفيع من التنسيق والتعاون بين أبناء الجالية المسلمة والسلطات المركزية والمحلية الانجليزية مراعاة لأهميته... وأوضح بأن المركز الذي بلغت تكلفته نحو خمسة ملايين جنيه استرليني يهدف من خلال مرافقه وأنشطته المختلفة مساعدة المسلمين الذين يشكلون أكثر من ثلث سكان منطقة شمال كنزنجتون بوسط مدينة لندن فيما يلزمهم من النشاطات والفعاليات الدينية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتعليمية، والعمل على الارتقاء بمعرفة عامة الناس بالاسلام، وتمكين المسلمين من الحفاظ على هويتهم وهوية ابنائهم الاسلامية والحضارية.

افتتح مجلس النواب الأمريكي الكونجرس جلساته بدعاء اسلامي تقديرا للاسلام

كأحد الأديان الرئيسية بالولايات المتحدة ولدور المسلمين المتزايد في نهضة المجتمع الأمريكي. وقد اشتمل الدعاء الذي تلاه الشيخ بسام الاسطواني - رئيس مجلس أمناء مسجد دار الهجرة - أحد أكبر وأشهر المساجد الامريكية - على ترجمة بعض آيات القرآن وسورة الفاتحة، حيث قال الشيخ في دعائه : (الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم، غير المغضوب عليهم ولا الضالين). اللهم نسألك أن توفق وتعين هذا المجلس بجميع أعضائه إلى تحقيق العدل والمساواة للجميع، فأنت القائل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا. إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ وقد عقب عضو الكونجرس الأمريكي - توم ديفير - النائب الجمهوري عن ولاية فيرجينيا على الدعاء في كلمة شكر فيها الشيخ الاسطواني واصفا دعاءه بالمؤثر كما أبرز دور المراكز الاسلامية وقياداتها في نهضة المجتمع الأمريكي..

وبعد انتهاء الجلسة أقام مجلس العلاقات

اعتنق الإسلام في بلادنا خلال السنوات الثلاث الماضية

2400 شخصاً، وهم من

أوروبا وإفريقيا وآسيا. وتأتي فرنسا في الدرجة الأولى، ففي سنة 1998م اعتنق الإسلام 230 فرنسياً، وفي سنة 1999م 310، وازدادوا عدداً في سنة 2000م بـ 340. وتؤكد الإحصائيات أن إيطاليا تأتي في الدرجة الثانية بـ 289 شخصاً خلال ثلاث سنوات.

ذكرت وكالة الانباء الإسلامية أن من أسباب دخولهم في الإسلام ما وجدوه في المجتمع المسلم في المغرب من ترابط وتراحم والفراغ الروحي في المجتمع المغربي والزواج من مغربيات متدينات اقتعنهم قبل الزواج بدخول الإسلام. وما وجدوه من هؤلاء النسوة المغربيات من احتشام وأدب وأخلاق حبيبهم في الإسلام.

أكدت دراسة أمريكية أن المسلمين داخل الولايات المتحدة حققوا في الآونة

الآخيرة وجوداً قوياً، تمثل في تزايد عددهم الذي وصل إلى حوالي 9 ملايين نسمة.

وازداد عدد المساجد الموجودة في الولايات الأمريكية بحوالي 25 في المائة عن الـ 6 سنوات الماضية، ليبلغ حوالي 1209 مسجداً، كما أن حوالي 20 ألف أمريكي يعتنقون الاسلام سنوياً. وأشارت الدراسة - التي أعدها البروفيسور احسان باغبي من جامعة شاو في زالا (كارولينا الشمالية) بمساعدة 4 من المنظمات الاسلامية الكبرى - والتي تعتبر أول دراسة شاملة يتم اعدادها عن الوجود الاسلامي داخل الولايات المتحدة، إلى سرعة اعتناق الدين الاسلامي في الولايات المتحدة، حيث يعتنق حوالي 19.700 أمريكي الإسلام سنوياً، من بينهم 14 ألفاً من السود.

وقالت الدراسة: ان حوالي 411 ألف مسلم أمريكي يؤدون صلاة الجمعة أسبوعياً، منهم 87 في المائة من الرجال، مشيرة إلى أن ثلث المسلمين هم من جنوب آسيا، و 30 في المائة منهم أفارقة، و 25 في المائة عرب، وأن اللغة الانجليزية تستخدم كأحدى اللغات الأساسية لخطبة الجمعة.

وقد بينت الدراسة أن أغلب المساجد تعقد دروساً دينية أسبوعياً، فضلاً عن أن 21 في المائة من المساجد تقوم بتدريس القرآن والفقه يومياً،

عرض السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري أمام لجنة التعليم والشؤون الثقافية والاجتماعية بمجلس المستشارين

تتمة الصفحة 1

والادارية.

6. ينص على إحداث لجان وطنية وجهوية لتتبع وضعية هذا التعليم وتطويره.

7. يمد جسور التكامل والانسجام بينه وبين التعليم العمومي.

8. يحمي مقومات التعليم العتيق ونظامه بواسطة عقوبات زجرية.

إننا لسنا بصدد خلق تعليم جديد وإنما نحن بصدد تنظيم وإصلاح تعليم موجود وليس في إمكاننا حذفه، بل ليس من مصلحة البلاد تركه كما كان مهملا لأسباب كثيرة أهمها:

أولا : أنه تراث حضاري أصيل برهن على جدواه بما استطاع تخريجه من فطاحل العلماء والبارعين من الفقهاء والحفاظ.

ثانيا: أنه الآن تتوجه إليه أطماع بعض الجماعات الدينية لتجعل من المدارس العتيقة أوكارا لها في البادية على الخصوص.

ثالثا: أن آلاف الطلبة الذين يزاولون دراستهم في مدارسنا العتيقة لابد لنا أن نؤمن مستقبلهم وأن نخلق منهم طاقات وكفاءات نستفيد منها في تأطير مساجدنا ومعاهدنا الدينية والتي تتزايد بشكل كبير بسبب النمو الديمغرافي والتوسع في العمران.

وخير مثال أقدمه على ذلك هو الفوج الأول المتخرج هذه السنة من جامع القرويين والذي حظي باستقبال أمير المؤمنين صاحب الجلالة محمد السادس . نصره الله . وقمنا فورا بتعيينهم في المجالس العلمية الإقليمية وأصبحوا يؤدون دورهم على أحسن وجه خطباء جمعة ووعاظا ومدرسين.

السيد رئيس اللجنة المحترم،

السادة المستشارين المحترمون،

هذه نظرة عن التعليم العتيق في الماضي والحاضر، وما نريده له في المستقبل، وبين أيديكم هذا المشروع الهام الذي نأمل أن تصادقوا عليه، لأن عدم المصادقة عليه معناه القضاء على التعليم العتيق.

فאלله العلي القدير نرجو أن يعيننا، وأن يجعلنا في المستوى الذي نكون به عند حسن ظن مولانا أمير المؤمنين جلاله الملك محمد السادس، نصره الله، والذي يولي لتعليمنا، عموما، وتعليمنا العتيق الكثير من العناية والاهتمام.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

من مواد وبطرقها التقليدية في التدريس وببساطتها وبنقائها وصفائها النابعين من التربية الدينية السائدة فيها.

ولقد سهرت الحكومة على إصلاح وتنظيم التعليم العمومي والتعليم الخصوصي ومن واجبها أن تهتم بإصلاح وتنظيم هذا التعليم العتيق. إننا من الجانب الإنساني ينبغي أن ندخل في الاعتبار أن معظم الأطفال الملتحقين بالتعليم العتيق غالبا ما يكونون مضطرين للالتحاق بهذا التعليم إما لتعذر تسجيلهم في التعليم العمومي في الوقت المناسب أو لطردهم من هذا التعليم بسبب الرسوب مع رغبتهم في مواصلة الدراسة أو لحرص الأبوين وإصرارهم على اختيار التعليم الديني لأنبائهم بدل التعليم العمومي.

وفي جميع الأحوال، فإن التلميذ لا ينبغي أن يتحمل عواقب تواجد في التعليم العتيق ومن هنا تأتي ضرورة تقديم مشروع هذا القانون الذي يرفع أحوال تلاميذ هذا التعليم ويضمن مستقبلهم.

ثم إن مما ينبغي لفت النظر إليه أن تنظيم هذا القطاع ليس بالأمر الهين فهناك مدارس في ملك أشخاص وقبائل وجماعات يريدون أن يحافظوا على تسييرها وعلى اختيار الفقهاء المدرسين فيها وعلى التمسك بالمواد المقررة لأنهم ينفقون عليها من الزكاة والعشور ويضعون طلبتها يوميا في بيوتهم.

ولذلك، فإن صدور قانون بإصلاح وتنظيم هذا القطاع يعتبر خطوة جريئة وفعالة من شأنها أن تنتقل بهذا التعليم من العشوائية إلى التنظيم ومن الغموض إلى الوضوح ومن التباين الموجود بينه وبين التعليم العمومي وإلى التكامل والانسجام لا سيما وأن القانون اهتم بإيجاد جسور قوية بينهما تتمثل في توحيد المواد الدراسية بنسبة في مرحلتي التعليم الأساسي والإعدادي.

إن من مزايا هذا المشروع أنه،

1. يفسح المجال أمام هذا التعليم ليستفيد من النظم التربوية الحديثة.

2. يحدد أطوار هذا التعليم والشهادات التي يختتم بها كل طور.

3. يسمح بوجود تعليم خصوصي عتيق إلى جانب التعليم العمومي العتيق.

4. يحدد التزامات مؤسسات التعليم العتيق سواء من الناحية التربوية أو الصحية.

5. يضع شروط التأطير والمراقبة التربوية

نظامنا التعليمي، وتراثنا التربوي الإسلامي المتميز، ويساهم بفعالية في تنمية البلاد بالرفع من نسبة التمدرس ومحاربة الأمية، وتزويد البلاد بالقيمين الدينيين، والعلماء المتكئين في علوم اللغة العربية، والعلوم الإسلامية.

وهو بالرغم من متانة تكوين رواده، ومن استغلاله لملكة الذاكرة والحافظة لديهم، واحترامه لمواهبهم، واستجابته لمتطلباتهم الروحية والجسدية وحفاظه على توازنهم، فإنه يعاني من قلة الإمكانيات أو انعدامها، بالرغم من المنح التي تقدمها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لبعض طلابه، والمكافآت التي تدعم بها فئة من أساتذته من الميزانية الخاصة للأوقاف، ويشكو من أنه لم يشمل التنظيم والتقنين في العقود الأخيرة، ومن حرمان طلابه من تقلد الوظائف العمومية، ومتابعة دراستهم العليا، ومن إغفاله من التأطير الذي يؤهله لمواكبة المستجدات على الساحة التربوية، والاستفادة من الآليات والتقنيات التي تعتبر من أهم المساعدات التربوية.

ولتجاوز هذه الوضعية المجحفة بتعليمنا العتيق وضعت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مشروعا قانونيا لصالحه، هو الذي يوجد الآن بين أيديكم بهدف إعطائه وضعية قانونية تمكنه من التطور المطلوب، وتفتح أمامه آفاقا جديدة، وتتيح له فرصا للحصول على دعم الأطراف المجتمعية المساهمة في عملية التعليم، وعلى مساعدات الدولة بنفس المستوى الذي تدعم به أنواع التعليم الأخرى.

والتعليم العتيق يتمثل في الكتابات القرآنية والمدارس العتيقة المنتشرة في البوادي والحوضر بكثرة، وإن القبائل والأفراد في البوادي ينفقون عليه، ويحرصون على ازدهاره والاستفادة منه.

وإن مجال الكتابات القرآنية والمدارس العتيقة حسب ما هو عليه الآن مجال واسع وغير منظم، ويضم الآلاف من الأطفال والطلاب، فهناك:

كتاتيب ومدارس بلا برامج ولا مناهج مضبوطة وبلا شروط صحية وبلا مراقبة أو توجيه وبلا شهادات ولا مستقبل.

كتاتيب ومدارس قابلة رغم نقائها الطبيعي للاستغلال من طرف من يريد المتاجرة في الدين بالأموال المرصودة لنشر التطرف والتزمت.

إن هذه الكتابات والمدارس العتيقة واقع لا يرتفع وهي متجذرة في الوسط الحضري والقروي وهي بمثابة تراث ثقافي وحضاري أصيل بما يدرس فيها

علماء مسلمون الحسن بن الهيثم

من هو عالم البصريات الحسن بن الهيثم؟

إنه من الأعلام والعلماء المكتشفين الذي تميز بأبحاثه العلمية واكتشافاته، فهو الذي كشف عن نظريات علمية مهمة في علم الطبيعة، وبين طريقة جديدة في البحث العلمي عجز عنها علماء أوروبا في القرن الثالث عشر أمثال: روجر بيكون، وليوناردو وغيرهم، ومن تلك النظريات التي سبق إليها ابن الهيثم، علم المناظر أو الضوء، والإشعاع، وبينها من خلال تجارب علمية دقيقة وواضحة.

ولد عام 354 هجرية الموافق لعام 965 ميلادية وهو مهندس له آراء رائدة في علم البصريات، وفلكي ورياضي بارع وطبيب.

وقد ألف ابن الهيثم كتباً كثيرة قاربت المائة ومن مؤلفاته:

المناظر: وهو مخطوط نشرت ترجمته إلى اللاتينية سنة 1572م، كان له أثر بالغ في تعريف أوروبا بهذا العلم في العصور الوسطى، وجاء في قسم الاعلام من المنجد، أن ابن الهيثم اشتهر بكتابه «المناظر» في البصريات وأفاد منه علماء الغرب.

ومن مؤلفاته كتاب «كيفية الأضلال» ترجم إلى الألمانية، وكتاب «مساحة المجسم المتكافئ» نشر بالألمانية، وكتاب «تربيع الدائرة» وكتاب «مساحة الكرة» وكتاب «المرايا المحرقة»، ترجم إلى الألمانية ونشر بها، وكتاب «ارتفاعات الكواكب»، وقد ألف ابن الهيثم في البصريات ما يقرب من أربعة وعشرين موضوعاً بين كتاب ورسالة ومقالة.

وحدد ابن الهيثم أسباباً كثيرة لتأليفه:

أولاً: أن يجد الناس في كتبه بعد موته الفائدة والعلم.

ثانياً: أنه جعل من التأليف وتدريج الرسائل ارتياضاً لنفسه بهذه الأمور في تثبيت ماتصوره فكره وما أتقنه من هذه الدراسات.

قال العلماء عن ابن الهيثم: إن علم البصريات وصل إلى ذروة من التقدم بفضل ابن الهيثم، قال عنه ابن أبي أصيبع كان ابن الهيثم، فاضل النفس قوي الذكاء متفناً في العلوم، لم يماثله أحد من أهل زمانه، كان دائم الاشتغال، كثير التصنيف، محباً للخير، وقد لخص كثيراً من كتب جالينوس في الطب، وكان حسن الخط جيد المعرفة.

وقال عنه مصطفى نظيف بك: «إن ابن الهيثم رائد علم الضوء في القرن الحادي عشر الميلادي كما أن - نيوتن - هو رائد علم الميكانيك»، وقال عنه العالم المستشرق سارطون: «إن ابن الهيثم أعظم عالم ظهر عند العرب في علم الطبيعة، بل أعظم علماء الطبيعة في القرون الوسطى ومن علماء البصريات القلائل في العالم كله»، وقال عنه الاستاذ: «جون برناك» رئيس قسم الفيزياء بجامعة لندن «ويعتبر كتاب المناظر - لابن الهيثم أول دراسة علمية جادة في موضوع الضوء، وابن الهيثم وغيره من علماء العرب هم أول من فهم موضوع انعكاس الضوء بالمفهوم الجديد، وبمرور الضوء خلال الاجسام المشففة، الامر الذي كان له الفضل في إرساء قواعد علم البصريات».

ذلك هو العالم المسلم ابن الهيثم واحد من أعلامنا في العلم والبحث والاكتشاف.

من أرشيف ميثاق رابطة علماء المغرب في الحريات الزكاة كما في الأموال والأبدان

المرحوم الاستاذ: التهامي الوزاني

والانقياد إلى الأنانيات الجامحة مثل كتلة الأحزاب التي قال الله فيها: وتحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى، وذهب الناس تائمين في فهم الحرية الشخصية، وكان من حقهم أن يتذكروا أن في البدن زكاة العمل من أجل بناء الوطن، وفي المال زكاة من أجل تقويم اقتصاد الوطن، وفي الحريات الفردية زكاة من أجل تدعيم حرية الوطن.

وإذا كنا سندرس مشاكلنا بقصد وضع الحلول المفيدة لها، فعلياً أن نجتمع الإحصائيات حول عدد السكان وحول مقدرة انتاجهم ومبلغ استهلاكهم، وحلول طاقتهم العامة من الناحية العسكرية، ثم علينا - فوق ذلك وقيل كل شيء - أن ندرس نفسياتهم ومبلغ تضحياتهم في سبيل قوميتهم.

وليست القومية سوى مجموعة من المثل العليا، تكون هي التي تربط بين قلوب أبناء الوطن إلى درجة أن ينسوا الأرقام الاستدلالية في سبيلها، وان يتناسوا النزاعات الحزبية التي تهدد بناتها، وأن لا تعمي نفوسهم بهارج الكراسي الرفيعة إذا مادعاهم الواجب للترشح عنها، حتى تجد مثل من قال عندما عزل وولي غيره، كنت أقاتل لله لا لعمر، فلن أزال مقاتلاً، في وسع شبابنا والتقدميين من رجالنا أن يقوموا برحلة طويلة في أرجاء المغرب، يتعرفوا في شماله إلى اليزناسني والريفي، والجيلي والبهطي، وفي جنوبه ليحتكوا بالسوسي والصحراوي والحوزي والتامسناوي، وأن يبحثوا عن الروابط الحقيقية التي تربط بين هذه الأجزاء التي لكل جزء منها عاداته المحلية، ونعرتة القبلية، ونظرتة إلى الحياة، وكل هذه لا يصلح أن تكون روابط، لأنها فوارق.

أما الرباط القدسي لها، فهو في تعظيم شأن الدين الإسلامي واللغة العربية والانتماء إلى العرش العلوي، وهذه العوامل الحققة، والروابط العلمية، قد تكون عند التقدمي اضعف الروابط.

واننا لن ندعوه إلى التنازل عنها اعتقاداً، فإن من يضل الله فضا له من هاد، وانما تجادلها بالتي هي أحسن، حتى يعلم أنه لكي يبقى مواطناً عزيزاً مفتخراً بأن له وطناً وشعباً وتاريخاً، ولغة، وديناً، عليه أن يستغل المقويات الأساسية التي لا يومن بها، لكي يعيش تحت كنفها وبين أحضانها، فلو تبعت هذه الروابط، لصرنا طرائق هداة، ورغم التفاهة في مغربنا فتحن أمم مقطعة في الأرض، ولا خير في أن نجتمع بأشباحنا ونفترق بقلوبنا.

قد يقول الرجل منهم: يجوز أن يتعلم المغاربة ديناً آخر، ولغة أخرى، ومثلاً علياً مغايرة تتناسب مع العصر الصناعي، وهو حينما يقول هذا عليه أن يدرك أن التاريخ قال كلمته، وأن القومية بناء ما لا يعد ولا يحصى من الأجيال، وإذا كان هو ممن طبع الله على قلوبهم فلا يومن بالإسلام الذي جاهد دفاعاً عنه وسعى في تركيزه أباه وأجداده من لدن أكثر من اثني عشر قرناً، ومع ذلك فهو لا يزال متردداً في أن يكون الاسلام مثلاً أعلى، فعليه أن يتصور صعوبة ما راه، واستحالة ما مال إليه، وكل ما نطالبه به هو أن يفهم الوطنية البناءة، وأن يتأكد من أن الانهيار لم يأت من الأخذ بالاسلام، بل جاء من التفريط في أمر تعاليمه التي منها الصراحة في القول، والصدق في الحديث، والأمانة في الذمة والعفاف في الأعضاء، وإيثار الغير على النفس، فمن هذه النواحي يعاد تشييد الأمة المغربية. لتعود لها مثلاً العليا كلها، جاعلين نقطة الانطلاق في الدين واللغة والوطن والملك والعمل في خمسة مبادئ لن تستقيم الأمجاد المغربية إلا برسوخها، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الحرية صرح ممر لا يقوى على البقاء إلا بأسس عميقة من الوطنية الحققة.

لقد كانت لنا حرية قل نظيرها وحضارة بلغت أوج مجدها في بلاد الأندلس المسلمة، ومع ذلك فإن تلك الحرية التي كان ينبغي أن تزيد مجدنا الأندلسي تقدماً واندفاعاً، وتلك الحضارة التي كان ينبغي أن تنبسط ظلالها حتى تغمر البسيطة كلها، زالتا وخلت ديار الأندلس المسلمة من أهلها، ذلك لأن الوعي الوطني كان ضئيلاً، لم يقدر أن يضرب بجذوره إلى الأعماق: نقول لم يقدر على البقاء، قاصدين إلى نفي القيد لا إلى نفي المقيد، إذ كان للناس هيام بديارهم، وحب لأوطانهم، واستماتة في الدفاع عن فردوسهم حسبما يتجلى في إشعارهم وملاحمهم، وقد بكوه بما لم يبك أحد فقدان مجده، ومع ذلك فإن خسارتهم جاءتهم من نقصان وعيهم وعدم تعمقهم حرصاً على العثور على جذورها لتقويتها، فأصابهم ما أصاب أهل مارب من عرمهم، حيث كانوا يعلمون أنه غيث جنتيهم، واصل ثروتهم، والمحور الذي تدور عليه حياتهم، وكان علمهم غير نافع، وشكرهم لسانيا ليس له من قرار، ولا يعتمد على عمق.

فلو كان وعيهم صادقا، ووطنيتهم حققة، لبحثوا في أول يوم عن عوامل الانهيار ولحكموا الثغرات المختلة ولكنهم اعرضوا فاسترسل عليهم سيل العرم، وضربنا هذا، مثلاً، للوطنية الأندلسية، لأنها لم تصل بالقوم إلى ما من شأن الوعي أن يوصل إليه مثل ما توصل إليه القشتاليون وأهل النثر الأسفل حينما كونوا من الدولتين دولة واحدة قوية عتيقة، استطاعت بوحدتها أن تغلب على الأندلسيين المختلفي النزاعات، الذين استسلموا للحزبيات والحرص على كراسي الملك الكاذب فائدة الاتحاد والتضامن والأعراض عن الأعراض الحقيرة، فزعم اتحاد ملكي أراغون وقشتالة، وزعم ذوبان الدوقيات النصرانية بشبه الجزيرة الأيبيرية في مملكة واحدة تحت قيادة موحدة، فإنهم ظلوا متحاربين إلى الحد الذي كانوا معه - ولم يبق بيدهم إلا غرناطة - يحاربون النصاري النهار ويتحارب بعضهم مع بعض ليلاً.

وإذا كان هو المثل الذي تركه لنا التاريخ في غرناطة، وهي أقوى البلاد الأندلسية، نقول أقواها، لأنها آخر ما بقي للإسلام باسبانيا، ومعنى هذا أن غيرها من البلاد كان أشد انهيار منها، حيث ضاع قبلها وليس الضياع إلا عنواناً لمبلغ العجز والتخاذل والخور، إذا كان التاريخ ترك لنا مثلاً من غرناطة، فما عساه يحدثنا لو تحدث بتفصيل عن الجهات الأخرى.

لقد كان بالأندلس حريات عزيزة ووجوه من الحضارة عالية، وتقدم في الفنون والصناعات بحيث الغاية التي ما وراءها غاية في ذلك العهد السحيق، ومع ذلك فإن مستوى الوعي كان منخفضاً جداً، لا يتناسب مستواه مع مستويات الأمجاد الأخرى، والا لو كانت الوطنية عند متأخري الأندلسيين في درجة حضارتهم، إذن، لعملوا على تقوية معنويتهم واسترجاع ما كان لها من قوة أيام وحدتهم بزعامة المنصور ابن ابي عامر، وقيادة عبد الرحمن الثالث وغيرهما من الذين غطوا سحب الانشقاق، وتمكنوا من توحيد الأمة تحت مثل عليا واضحة عملية عتيقة.

إن هذا الدرس من التاريخ الذي نقلناه، مع أنه من البيدهيات، واحتجنا إلى إفاضة القول فيه، إنما حملنا على جلبه والتذكير بالأمه ومصائبه، عسى أن يتخذ منه شبابنا عبرة ويتنبهوا إلى أن أغلب المغرب، وأكثرية عناصره، أصبحت بسبب التلاحن الحزبي

المدارس العلمية العتيقة

الحاضر - والآفاق

القسم الثاني

إعداد الأستاذ : محمد خليل

في السلك الأول من التعليم الأساسي إلى مؤسسات التعليم الأصيل. فتقلص عدد تلاميذه، ونزل مستواهم التعليمي إلى الحضيض.

6. لابد من الإشارة إلى أن جامعة القرويين مازالت قائمة وتضم أربع كليات يتابع الدراسة بها حوالي 5000 طالب أي ما يقارب نسبة 5% من مجموع الطلبة في مختلف الجامعات المغربية، وأن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تشرف على بعض أقسام التعليم الديني في جامع القرويين بفاس وفي غيره - الكراسي العلمية - إلا أن ذلك كله يعتبر نقطة من بحر مقارنة بالدور الذي كان التعليم الأصيل يضطلع به قبل الاستقلال.

7. منع هذا الرجل - بعد توليه الحكم في تركيا - كتابة اللغة التركية بالحروف العربية، منع ارتداء اللباس الإسلامي، وبناء المساجد، وحد من جميع الأنشطة المتعلقة بالدين الإسلامي.

8. استقيت هذه المعلومات من دراسة بعنوان "التربية الدينية في تركيا" للدكتور أحمد طوران أرسلان. أستاذ بكلية الإلهيات - جامعة مرمرة. إستانبول / تركيا. وقد أهداها إلي كاتبها مشكورا.

9. نشير إلى المعهد العالي لتكوين الأطر الدينية الموجود بالدار البيضاء، والتابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والذي لا يتجاوز عدد خريجيه العشرين إطارا في كل سنة إضافة إلى أن أغليبيتهم تسند إليهم مهام إدارية لا تتلاءم والتكوين الذي تلقوه.

10. سبق لمؤسسات التعليم الأصيل - وخاصة في مدينتي فاس وتارودانت - أن استقبلت في أوائل عهد الاستقلال أفواجا من تلاميذ بعض دول غرب إفريقيا. كما أن بعض كليات الآداب / عين الشق بالدار البيضاء - استقبلت في أواخر سنوات الثمانين وأوائل التسعين أفواجا من الطلبة المالبزين الذين تخرجوا من شعبي اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

المجتمع، يؤدي حتما إلى الانغماس في سلوكات بهيمية وخيمة العواقب. ولامناعه ولا تحصن من ذلك، إلا بنشر ثقافة دينية إسلامية بين جميع فئات المجتمع، حتى يتزود هذا المجتمع بما يحول دونه والانسحاق وراء المغريات التي تتنافى والسلوك الديني السليم والصحيح. وهذه الثقافة تحتاج إلى وجود مرشدين أكفاء، متسلحين بالأدوات اللازمة التي تيسر لهم مهمة القيام بدورهم الديني النبيل.

فمتى تسترجع المدارس العتيقة مكانتها العلمية التي كانت لها إلى حدود منتصف هذا القرن الميلادي؟ والتي أعطت لهذا الوطن العشرات من العلماء الكبار؟

الهوامش :

1. تخرج من القيروان، ومارس التدريس بـ نفيس - قبل التحاقه بـ أكلوا - التي أسس بها مدرسته هذه والتي لازمها إلى وفاته نحو 445 هـ ومن تلاميذه بها: عبد الله بن ياسين الغني عن التعريف.

2. تقع هذه المدرسة على بعد حوالي 16 كلم غرب مدينة تيزنيت.

3. م. المختار السوسي : سوس العامة ص : 17 و 154. ط 1 / 1960م مطبعة الفضالة، المحمدية.

4. لمعرفة مزيد من التفاصيل حول عدد هذه المدارس وأسمائها ومواقعها، يراجع:

أ. سوس العامة : و : مدارس سوس والعلماء الذين درسوا فيها للمختار السوسي.

ب. المعهد الإسلامي بتارودانت، والمدارس العلمية العتيقة بسوس للمتوكل عمر الساحلي، ج : 3 و 4 : دار النشر المغربية / البيضاء 1990م.

5. حافظت حكومات عهد الاستقلال على التعليم الأصيل شكلا وقضت عليه مضمونا، وذلك بإغلاق روافده الممثلة في المدارس والمعاهد الدينية العتيقة، والاقتصار على توجيه التلاميذ الضعاف

الاقتضاء. ومن هنا يبدو أن الأمر فيه - ضرب عصفورين بحجر واحد - فمن جهة ستمكن من تحصين مهاجريننا من الذوبان في ثقافة بلاد المهجر أو الانسلاخ عن شخصيتهم المغربية العربية الإسلامية، ومن جهة أخرى سنفتح أبوابا لتشغيل عدد لا بأس به من الشباب المتعلم، والمكون تكوينا دينيا يؤهله لخدمة دينه ووطنه.

إضافة إلى هذا كله: يمكن للمغرب أن يتولى مساعدة الدول الإسلامية غير الناطقة بالعربية في تكوين أطرها الدينية التي تحرص هذه الدول على أن تكون لها ثقافة عربية متينة، إما باستقبال بعثات طلابية من هذه الدول، وإسناد مهمة تكوينها إلى هذه المدارس، وإما بإرسال بعثات تعليمية مغربية متخرجة من هذه المدارس إلى هذه الدول لتساعد في تكوين أطرها الوطنية الدينية، وخاصة، في الجانب المتعلق بتعلم اللغة العربية إذا رغبت في ذلك 10.

فإذا تحققت هذه الرغبة، فسيكون للمدارس العلمية العتيقة وزن علمي يعيد للتعليم الأصيل في وطننا إشعاعه الذي كان له عبر عصوره الزاهرة. وليس هذا بمستبعد، إذا أدرج ذلك ضمن مخطط الإصلاح الشمولي المنتظر للتعليم في بلدنا، فالغاية السامية المقصودة من هذا هي: تمنيع هذا الوطن من خطر الاستيلاء الذي يهدده نتيجة الفراغ الكبير الموجود في التعليم الديني الإسلامي، الكفيل بجعل مجتمعنا في مأمن من التيارات الانحلالية التي تنتشرها مختلف الوسائل التي لا تجد ما يمنعها من نشر سمومها التي تهدد هذا المجتمع في عقيدته الإسلامية. فما نشكو منه، اليوم، من تقشي الجريمة، والنفور من الزواج، وتكاثر ظاهرة الطلاق.. الخ ناتج عن الفراغ الديني القائم، وعن تقشي مختلف الظواهر المشجعة على الانحلال والتفسخ الخلقي.

إن صلاح هذه الأمة متوقف على إعطائها أمور دينها العناية الضرورية والكافية، لأن وجود فراغ ديني روحي في

قبالنسبة لحاجيات الوطن الداخلية: نلمس النقص الكبير الموجود في عدد العلماء الحافظين لكتاب الله، والذين يستطيعون القيام بمهمة الإرشاد الديني على الوجه المطلوب، فالقيام بجولة سريعة عبر جوامعنا للوقوف على مستوى خطباء الجمعة فيها، ويكفي لإدراك عجز نسبة مهمة منهم على القيام بمهمتهم الأسبوعية على الوجه المطلوب، ويرجع ذلك إلى نقص في تكوينهم البيداغوجي/ المهني بالدرجة الأولى، ذلك أن مهمة الخطابة لا تتوقف على الإمام الضروري بالعقيدة والشريعة فحسب، ولكنها تحتاج، أيضا، إلى قدر كبير من التكوين والتدريب على كيفية معالجة القضايا، وعلى التحكم في أدوات التبليغ والتأثير في الحاضرين وجلب انتباههم ومعرفة وسائل تيسير التقرب منهم، وكسب ألبابهم. وهذه أمور لا تكتسب إلا بالتكوين في مؤسسات متخصصة وعلى يد مكونين مؤهلين ومقتدرين.

وبلادنا في حاجة إلى تكوين الآلاف من هذه الأطر الدينية المدربة المقتردة سنويا 9. والتي يجب أن تتسلح - أولا - بتكوين متين في علوم العقيدة والشريعة من جهة، وفي علوم اللغة العربية وآدابها من جهة أخرى.

كما أن الجالية المغربية المقيمة في أوروبا - على الخصوص - في أمس الحاجة إلى مرشدين دينيين مقتدرين، يتقنون اللغات الأجنبية، ويستطيعون التجاوب مع الجيلين الثاني والثالث من أفراد هذه الجالية، على الخصوص، وهم الذين يهددهم الانسلاخ عن شخصيتهم الوطنية المغربية - لغة ودينا - والذوبان في ثقافة بلاد المهجر. ومسؤولية حفظ هؤلاء المهاجرين من هذا الخطر الذي يهددهم تقع على كاهلنا، وحمائيتهم من ذلك أمر ممكن وسهل، خاصة، وأن المغاربة المهاجرين أنفسهم مستعدون لتحمل أجور هؤلاء الدعاة والمرشدين، كما أن عددا من بلديات الدول التي يقيمون فيها مستعدة لدهم بالدعم المادي اللازم عند

السلطان ظل الله في الأرض

إعداد الأستاذ : إبراهيم بن الصديق

النووي وهو يعدد ما ينجر من الضعيف : وكذا إذا كان ضعفها لإرسال - أو تدليس أو جهالة رجال كما زاده شيخ الإسلام يعني ابن حجر - زال بمجيئه من وجه آخر.

فتبين أن هذين الطريقتين عن أنس يعتضدان فيجعلان الحديث من الحسن لغيره، فإذا أضفنا الطريق الثالثة التي أخرجها الديلمي في مسند الفردوس بلفظ:

السلطان العادل المتواضع ظل الله ورمحه في الأرض، يرفع للوالي العادل المتواضع في كل يوم وليلة عمل ستين صديقا - الفردوس للديلمي 343/2 رقم 3554 - والطريق الرابعة التي عزاها الأخ الحافظ رحمه الله - إلى أبي الشيخ بن حيان ولم أقف عليها. وما أخرج البيهقي في الشعب 6/ 18 رقم 7376 - عن أنس موقوفا بلفظ: السلطان ظل الله في الأرض - فمن غشه ظل ومن نصحه اهتدى، لم يبق مجال للشك، في تحسين هذا الحديث بجميع مقاييس أهل الحديث.

ثانيا حديث أبي هريرة، وهو حسن لذاته. أخرج أبو محمد الحسن بن عبد الملك بن محمد بن يوسف في أماليه، - 1 - ومن طريقه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد. قال أبو محمد بن يوسف: قرأت على أبي محمد الحسن بن محمد الخلال قلت له: حدثكم أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين إملاء، ثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني ثنا أحمد بن عبد الرحمان بن وهب، حدثني عمي عبد الله بن وهب عن يونس - 2 - عن ابن شهاب الزهري عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم، «السلطان ظل الله في الأرض، يأوي إليه الضعيف، وبه ينتصر المظلوم، ومن أكرم سلطان الله عز وجل في الدنيا أكرمه الله يوم القيامة».

هذا الحديث إن لم يبلغ رتبة الصحة فلا يقل عن درجة الحسن لذاته، فالخلال وابن شاهين وأبو بكر بن أبي داود صاحب السنن هم الإئمة الأعلام ولا كلام فيهم، وعبد الله بن وهب ويونس بن يزيد الأيلي أخرج لهما أصحاب الكتب الستة، فلا يوضع فيهما نظر، والزهري

منهما حسنا لذاته، بحيث يرتفعان بالاعتضاد إلى درجة الصحيح لغيره، على ما سيتضح.

ولما التزمته من التركيز، ووفاء بغرض السائل، سأرجي الكلام على الضعيف من تلك الروايات - وفيها ما ينجر ويتقوى بالمتابعات والشواهد - وأحدث فقط - عن المقبول منها بنفسه أو بتعدد طرقه:

أولا : حديث أنس. وهو حسن لغيره حيث ورد عنه من عدة طرق ليس فيها كذاب ولا متهم، فالطريق الأولى أخرجها البيهقي في - السنن الكبرى 162/8 - وفي "شعب الإيمان 18/6" - من جهة عباس بن عبد الله الترقفي، نا سعيد بن عبد الله الدمشقي، نا الربيع بن صبيح عن أنس بن مالك عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: «إذا مررت ببلدة ليس فيها سلطان فلا تدخلها، إنما السلطان ظل الله ورمحه في الأرض».

سعيد بن عبد الله الدمشقي، فيه جهالة، ولكن أصل الحديث وهو : السلطان ظل الله في الأرض - وارد عنه مرفوعا من طريق أخرى فيها مجهول أيضا هو أبو عون بن أبي ركة، كما في العلل لابن أبي حاتم - 409/2 - فقد روى خالد بن خدّاش عن عون بن أبي ركة عن غيلان بن جرير عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، - «السلطان ظل الله في الأرض».

وقد أعل أبو حاتم الحديث بهذا الرجل لأنه مجهول، ويلاحظ هنا أمران:

الأول : أن عون بن أبي ركة قد لا يعتبر مجهولا على مذهب ابن حبان في - الثقات - إذ روى عن ثقة هو غيلان بن جرير المعولي الذي أخرج له الجماعة، وروى عنه خالد بن خدّاش من رجال مسلم والنسائي والبخاري في الأدب المفرد، ووثقه غير واحد، ولم يأت ابن أبي ركة بما ينكر، لأن الحديث معروف من جهات أخرى، كما تقدم ويأتي.

الثاني : أنه على فرض أنه مجهول كما هو مذهب الجمهور، فمجيئ حديث المجهول من وجه آخر يرتقي به إلى الحسن لغيره، قال الحافظ السيوطي في تدريب الراوي - 177 - عند قول

نشر ردود بعض السادة العلماء على من توهم ان حديث " السلطان ظل الله في الأرض" موضوع.

ولكون بعض الصحف أثارت موضوع الدرس الرمضاني الذي ألقى أمام حضرة أمير المؤمنين جلالة الملك المغفور له الحسن الثاني، طيب الله ثراه من طرف معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري تحت عنوان:

«السلطان ظل الله في الأرض» - الحديث.

ولم تبين تلك الصحف سماعها الله حقيقة ما آل إليه النقاش من طرف السادة العلماء في موضوع صحة الحديث الذي بنى عليه العلامة عبد الكبير العلوي المدغري درسه القيم. ولتعميم الفائدة للقارئ المسلم والمثقف الحريص على معرفة الحقيقة ودرجة الحديث من الصحة ننشر بعض ردود السادة العلماء على من ظن ان الحديث يوسم بالضعف أو الوضع والقصد من هذا التذكير هو أن لا تنطلي الحقيقة على القراء. وغايتنا من نشر هذه الردود تبين درجة الحديث من الصحة لا غير. والله من وراء القصد. وفيما يلي: رد العلامة الأستاذ إبراهيم بن الصديق.

إذا تتبعنا أصول الحديث المسندة نجد أن هذا الحديث مخرج فيها عن عدد من الصحابة - رضي الله عنهم - ومن عدة طرق وروايات، وأن مخارج تلك الروايات كثيرة، وكالعادة فيما تتعدد مخارجه من الأحاديث وتكثر طرقه، يكون فيها الصحيح والحسن والضعيف، مثل حديثنا هذا.

فقد جاء من حديث ابن عمر وأبي عبيدة بن الجراح وأنس بن مالك وأبي هريرة وأبي بكر الصديق. فحديث أبي بكر الصديق عزاه الأخ الحافظ سيدي أحمد بن الصديق رحمه الله في كتابه - فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب - إلى أبي الشيخ بن حيان ولم أقف على سنده.

وحديث ابن عمر وأبي عبيدة ضعيفان، وحديث أنس ورد عنه من عدة طرق يرتقي بمجموعها إلى الحسن لغيره.

وأما حديث أبي هريرة وأبي بكر فيعتبر كل

وحديثنا هذا ليس كذلك، فليس له إلا سند واحد أي أنه غريب. والترمذي إذا حسن الحديث الغريب، قصد الحسن لذاته لا لغيره، كما بين ذلك بوضوح الدكتور نور الدين عثر في بحثه القيم عن الموازنة بين سنن الترمذي والصحيحين ص 186.

وأما قوله: حديث حسن غريب فمما يشكل من كلامه، لأن الترمذي فسر الحسن بتعدد الإسناد والغرابة تفرد، فكيف يجمع بينهما في الحكم على حديث واحد وهما متناقضان؟

أجيب بأن المراد الغرابة من حيث الإسناد، وليس غرابة مطلقة، وهو مردود بقوله في بعض الأحاديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، فهو تحسين مع التفرد المطلق.

فالجواب ما قال البقاعي: استعمل الترمذي الحسن لذاته، في الموضوع الذي يقول فيه حسن غريب ونحو ذلك، وعرف ما رأى أنه مشكل. أي أن التعدد يشترط حيث يفرد الحسن في وصف الحديث، فإذا قيد بالغرابة علم أن التعدد غير ملاحظ فيه مع بلوغ الحديث بنفس رتبة الحسن. فهذا مأخذه من كلام الترمذي وحمل بعضه على بعض. وإذا عرفنا أن حديث أبي هريرة بمفرده حسن لذاته، وحديث أبي بكره كذلك، فقد قال الحافظ ابن حجر في النخبة وشرحها:

فإن خف الضبط... المراد مع بقية الشروط المتقدمة في حد الصحيح فهو الحسن لذاته لالشيء خارج... وهذا القسم من الحسن مشترك للصحيح في الاحتجاج به وإن كان دونه، ومشتبه له في انقسامه إلى مراتب بعضها فوق بعض، وبكثرة طرقه يصحح، وإنما يحكم له بالصحة عند تعدد الطرق، لأن للصورة المجموعة قوة تجبر القدر الذي قصر به ضبط راوي الحسن عن راوي الصحيح. ومن ثم تطلق الصحة على الإسناد الذي يكون حسنا لذاته لو تفرد إذا تعدد.

وعلى هذا فحديث أبي هريرة بانضمامه إلى حديث أبي بكره يعتبر صحيحا لغيره، فإذا انضم إليهما حديث أنس بطرقه، مع الطرق والروايات الأخرى التي يمكن أن تجبر، والتي وقع الاجتزاء عنها بما ذكر، ساغ القول بكل موضوعية، أن حديث: السلطان ظل الله في الأرض - تحقق له مع الثبوت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الشهرة والاستفاضة حتى لا تكاد تجد كتابا في الأحاديث المشتهرة إلا وهو يذكره ويفيض في ذكر طرقه وروايته ووجوه قبوله. والله أعلم.

وقال في 1/ 351.. حديث من أهان سلطان الله أكرمه الله ومن أكرم سلطان الله أكرمه الله. أحمد والترمذي، والطبراني، والبيهقي، والفصاعي، من حديث أبي بكره عن النبي - صلى الله عليه وسلم، وقال الترمذي: حسن غريب.

2- كون سنده واحدا، فإن كل من أخرجه من الأئمة الذين ذكرهم الأخ رحمه الله - بالإضافة إلى ابن أبي عاصم في السنة، والبيهقي في السنن الكبرى أيضا، ورواه من طريق حميد بن أبي حميد مهران الخياط الكوفي الذي قال فيه الحافظ في التقريب ثقة من السابعة - عن سعد بن أوس العدوي، عن زياد بن كسيب البصري، عن أبي بكره رضي الله عنه.

3- كون قصة التحديث به واحدة أن غالب من رواه ذكر تلك القصة التي أجملها الإمام الترمذي بسنده إلى زياد بن كسيب قال: كنت مع أبي بكره تحت منبر ابن عامر وهو يخطب، وعليه ثياب رقاق، فقال: أبو بلال: انظروا إلى أميرنا يلبس ثياب الفساق فقال أبو بكره: أسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: من أهان السلطان في الأرض أهان الله - سنن الترمذي 4/ 502.

فمخرج الحديث إذن واحد، اختصر بعض الأئمة لفظه، وأتى به الآخرون على وجهه، ولا تخاد مخرجه قال فيه الإمام الترمذي عقب إخراج: حسن غريب - أي حسن لذاته، غريب حيث لم يرو إلا من وجه واحد، 3- وهذا في غاية الوضوح ولا إشكال فيه بالنسبة إلى منهج الإمام الترمذي في سننه، فقول الأستاذ المعلق على - فتح الوهاب - إنه حديث حسن لتعدد طرقه - أي أنه حسن لغيره - غير ظاهر، ولا متجه بالنسبة إلى حديث أبي بكره هذا، فإن اعتمد في ذلك على تحسين الترمذي ثم وجده يعرف الحسن عنده بقوله: كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذا ويروى من غير وجه نحو ذلك فهو عندنا حديث حسن، وقول العلماء إن ذلك هو الحسن لغيره، فالترمذي في قوله: - يروى من غير وجه - قد اشترط تعدد أسانيد الضعيف المنجبر ليكون الحديث حسنا لغيره عنده، كما يقول عند إيراد حديث من هذا النوع: وفي الباب عن فلان، يقصد جبر الضعف في السند الذي وقع إليه بالشواهد التي أشار إليها بقوله: "وفي الباب... إلخ.

عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة من الأسانيد التي قيل فيها إنها أصح الأسانيد.

ويبقى النظر في أحمد بن عبد الرحمان ابن أخي بن وهب، وهو كغيره من الرواة الذين حكم النقاد على حديثهم بالحسن الذاتي، أي أنه مختلف فيه، وثقه بعضهم وتكلم فيه آخرون من جهة ضبطه، ويكفيه أن الإمام مسلما روى عنه واحتج به في صحيحه، فهو قد اجتاز القنطرة من هذه الناحية، لأن مسلما روى عنه مباشرة أي بعد أن خبر حاله واستطلع جلية أمره، فلم يظهر له فيه بحاسته النقدية المعروفة ما يخل بروايته، واحتج به ابن حزم، ووثقه ابن القطان الفاسي وتشددت في الرجال معروف. فإن أدلى مدلل بما استنكره بعض الأئمة من أحاديثه بعد تغيره بآخره، فقد استعرض ابن عدي في الكامل، العديد منها، وليس هذا منها، ثم ليس فيه ما يستنكر لأن لمتن الحديث بقريب من هذا اللفظ شاهدا قويا من حديث أبي بكره يرفع كل احتمال للوهم أو سوء الحفظ من جهة ابن أخي ابن وهب، لهذا قلت: آنفا: إن هذا الحديث إن لم يكن صحيحا فلا ينزل عن رتبة الحسن لذاته. وبحديث أبي بكره الذي هو في درجته يبلغ الحديثان درجة الصحيح لغيره كما سيتضح.

ثالثا: حديث أبي بكره.

ولفظه: السلطان - أو الإمام - ظل الله في الأرض، فمن أكرم سلطان الله تبارك وتعالى في الدنيا أكرمه الله يوم القيامة، ومن أهان سلطان الله عز وجل في الدنيا أهان الله يوم القيامة.

هذا الحديث أخرجه عدد كبير من الأئمة - على ما سيأتي بيانه - إلا أن بعضهم كأحمد والترمذي جزأه فروى منه طرفا، وروى الآخرون لفظه كاملا، وإلا فهو حديث واحد ورد بسند واحد في قصة واحدة هي سبب تحديث أبي بكره به.

1- كونه حديثا واحدا، فقد قال الأخ - رحمه الله - في فتح الوهاب - ب / 283. بعد أن ذكر طرق وألفاظ حديث ابن عمر.

ورواه أحمد، والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب، ومن حديث أبي بكره رفعه: الإمام ظل الله في الأرض. ولفظ البيهقي: السلطان ظل الله في الأرض، فمن أكرم سلطان الله تبارك وتعالى في الدنيا أكرمه الله.. إلا أن الإمام أحمد لم يذكر في أوله الإمام بل قال: من أكرم سلطان الله. الحديث، ورجاله ثقات كما قال الحافظ نور الدين - يعني الهيثمي في مجمع الزوائد.

سر سعادة الأسرة

الدكتور: حمادي اليوسفي/تونس

بدعائهم إياه بها قال الله تعالى: ﴿والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين﴾ سورة الفرقان/ الآية: 74.

وهو رابطة لا تقوم على التسلط والهيمنة والمكر والخلافة كزواج الضفادع، وتهمل كل ما من شأنه أن يوجد المودة والرحمة ويحسن العشرة.

ولقد كان رسول الله (ص) يضع ركبته على الأرض لتضع زوجته عليها رجلها، ويروى عنه أنه كان يسابق عائشة - رضي الله عنها - فسبقته يوما وسبقها في بعض الأيام فقال: هذه بتلك.

والزوج وإن كان يستهدف تلبية حاجته إلى أبناء وحفدة فهو في راحته القلبية وسكونه النفسي أشد حاجة من حاجته إلى هؤلاء الأبناء الذين لا ينعم بهم إلا مع سكون القلب واطمئنان النفس وراحة الضمير. وتعين بذلك تنظيم الولادات والتحكم في الإنجاب لتعمير الكون بعناصر تبني ولا تخرب، وتصلح ولا تفسد، وتساهم في إعلاء صرح الحضارة الإنسانية، ومقاد حديث رسول الله - ص - : «تناكحوا تناسلوا فإني مباح بكم الأمم يوم القيامة» لا يعني كثرة العدد بقدر ما يعني الاعتناء بالنوع والاهتمام بالكيف لأن المباحة لن تكون بأشباه البشر.

وتقرر من ذلك كله أنه لا يمكن أن نفهم الزواج إلا كما عرفه القرآن ذلك التعريف الذي لأعلم شريعة، من شرائع الأمم التي وصلت إلى أقصى درجات التمدن، جاءت بأحسن منه وكما أفصحته عنه الآية الكريمة من جليل المعاني وعظيم المقاصد.

فمن نعم الله أن للإنسان زوجا من نفسه وقرينا من صنفه حسا وعقلا وشعورا، يميل إليه وينجذب نحوه ويرتاح لقربه.

ومما هو معهود من أخلاق النفوس وسجايا الذوات في فطرها السليمة التمازج والتباين والانفصال والاتصال.

يقول ابن حزم : «فالشكل دأبا يستدعي شكله والمثل لمثله ساكن والله عز وجل يقول: ﴿هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها﴾ سورة الأعراف/ الآية: 189. فجعل علة السكون أنها منه. ومن الدليل على هذا أنك لاتجد اثنين يتحابان إلا وبينهما مشكلة واتفاق في الصفات الطبيعية، وكلما كثرت الأشياء زادت المجانسة وتأكدت المودة، وهذا يؤكد قول رسول الله (ص): «الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف».

ويحكى أن سليمان، عليه السلام، أنكر وجود حمامة تلازم غرابا، فلما تحركا رأى الغراب أعرج والحمامة عرجاء فقال: «علمنا من أين وقعت المناسبة».

وإذا كان الحيوان ظاهرة عليه آثار الحنين إلى أجناسه وانحياز ذكره إلى إناثه وانجذاب بعضه إلى بعض فالإنسان أخص الجميع بخصوصية المحبة التي لم تقم للوجود قائمة إلا بها، فيها استنارت الشمس وأزلفت الجنة وزوجت النفوس وأخرجت الأرزاق من خزائنها.

يتبع

التأنس لا يحصل بشيء مخالف، وأن الزوجين يصبحان بعد الزواج متحابين متراحمين كرحمة الأبوة والأمومة (3).

تلك التفاسير وإن تضمنت بعض الإشارات اللطيفة لكنها صدرت في جملتها عن فرضيات حول المرأة، موهلة في التاريخ تدعي ضعفها واحتياجها دوما إلى الوصاية والإشراف، وما سببته تلك الرؤى من فقدان إمكانيات التأثير والنفوذ لديها لجهلها وانزوائها، فظلت بذلك أنوثة المرأة مدار العلاقة بينها وبين الرجل، وأصبحت الرغبة الجنسية المفسر الوحيد لتلك العلاقة.

وظهر أثر ذلك في بعض كتب الفقه، فأضحى عقد الزواج عند الفقهاء يفيد ملك المتعة قصدا، ويتضمن إباحة الاستمتاع بالمرأة، وينعقد بألفاظ هي التمليك وما يجري مجراه كالبيع والهبة والعطية، بشرط ذكر المهر، فيقال: بعث لك ابنتي بصدوق قدره كذا، أو ملكتك إياها، أو وهبتك إياها.

بذلك المفهوم الخاطئ الناتج عن رؤية مجانية للصواب، تردى الزواج، وهو أقدس رابطة في الوجود، إلى الدرك الأسفل، والمنزلة الوضيعة. وأضحت المرأة بواسطته آلة استمتاع في يد الرجل. وتبع ذلك ما تبعه من الأحكام الفرعية التي رتبوها على هذه النظرة الحقيرة. إلا أن هذا المفهوم - والحق يقال - لم يكن سائدا ولا مهمنا، فقد نقف في بعض الأحيان على جهود تعمل لتعيد للألفاظ مفاهيمها، ونستمع، بين الفينة والأخرى، إلى أصوات تسعى لترجع للمفاهيم مدلولاتها الصحيحة. يقول الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور في معرض حديثه عن النكاح في الجاهلية والإسلام: (والشريعة زادت عقدة النكاح تشريفا وتنوينا لم يكونا ملحوظين قبلها، إذ اعتبرتها - أساسا - لكل الفضائل، زاده المقصد الديني تفضيلا وحرمة في نفوس الأزواج، وفي نظر الناس، بحيث لم يبق معدودا في عداد الشهوات). ويقول الشيخ محمود شلتوت: (العلاقة الزوجية أسمى في معنى الترابط والاندماج من أية علاقة أخرى، وأنها ليست كما يظن من لا يفهمون حقيقتها ولا يعرفون وضعها في الحياة عقدا كسائر العقود ثمراتها في الانتفاع والملك والتسخير. وأعتقد أن الذين يضعون العلاقة الزوجية هذا الوضع هم قوم لم يشرق على قلوبهم النور الوضاء المنبعث من قوله تعالى: ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف﴾ سورة البقرة/ الآية: 228.

فالعلاقة في الأسرة الإسلامية كما أقامها القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ليست صفقة تجارية بين شريكين في المعيشة، ولا ضرورة لإسكات صيحات الجسد، ولا قضاء للشهوة بمسوغ الشريعة ولكنها قبل هذا وبعده علاقة إنسانية جديرة بالاحترام والتقدير.

فالزواج سكن للنفس والعصب، وراحة للجسم والقلب، واستقرار للحياة والمعاش، وأنس للأرواح والضمائر، واطمئنان للرجل والمرأة على السواء. وهو قرة العين التي أطلق الله لسان عباده المقربين

شاءت إرادة الله - سبحانه وتعالى - أن يكون الإنسان سيد هذا الكون، على عظمته واختلاف المخلوقات فيه، كما ونوعا. فقد تولى - سبحانه - تسويته دون سائر الخلق فأبدع تركيبه وأخرجه في أحسن صورة. وكرمه وفضله وياهى به أجل المخلوقات في الأرض، بل قل لولا الإنسان لما كان لهذا الوجود معنى!

وحتى ينهض الإنسان بهذه المسؤولية الثقيلة التي هي تعمير الكون وإصلاحه، وإشاعة قيم المحبة والعدل والحرية والمساواة والأمن والرخاء فيه، وما يتطلبه القيام بتلك الأمانة من قوة في الجسم، ورشد في العقل، وصفاء في الروح، جعل منه مخلوقا اجتماعيا، يكتمل نموه بالتدرج، وتربيته بالتعهد والمتابعة، ونضجه بامتلاك تجارب الآخرين. فكان من آياته - سبحانه - في إعداد هذا المخلوق العجيب، أن أقام له نظاما يكفل له عيشه، ويلبي حاجاته، ويهيئه بتؤدة وتبصر ليسهم بنصيبه في بناء هذا العالم، ويأخذ بحظه في تحمل الأمانة. وهذا النظام الاجتماعي المحكم كانت الأسرة أساسه الذي بني عليه، ودعامته التي شيد عليها.

إنها لعمري مسؤولية ثقيلة وععب عظيم ورهان كبير، ذلك الذي أوكل إلى الأسرة وأنيط بعهدتها، فأى مسؤولية أثقل، وععب أعظم، ورهان أكبر، من إعداد إنسان يحقق خلافة الله في الأرض وينشر ظله في الوجود؟ وأي مهمة أعسر، ووظيفة أخطر، من إعداد إنسان به يحيا الكون، وتحلو الحياة، ويصفو العيش، ويحقق سر الخلق، ومغزى النشأة والميعاد؟

لذلك اهتم الإسلام بالأسرة، فأعظم شأنها، وأعلى قدرها وأولاهها عناية فائقة ورعاية موصولة، فأحكم روابطها، ووثق عراها، وأبدع نسجها، وأرسى علاقاتها على أسس لاتنضاهى، وقواعد لا تجارى. فضمن بذلك سكونها واستقرارها، ووفر لها أمنها ورخاءها، وهيا لها خيرها وسعادتها.

فأى سر أحاط بها فرفع قدرها، وأحكم بناءها، وحقق سعادتها؟

كل السر يكمن في آية واحدة من القرآن الكريم، هي قوله تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة. إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ سورة الروم/ الآية: 21.

يرى بعض المفسرين أن هذه الآية دالة على أصل النشأة، وأن الله خلق زوج الإنسان من جنسه لا من جنس آخر، ليميل إليه فيحصل التواد والتراحم، وأن المودة كناية عن النكاح والرحمة كناية عن الولد (1).

ويذهب البعض منهم إلى القول بأن المودة تكون أولا، ثم إنها تقضي إلى الرحمة. ولهذا فإن الزوجة قد تخرج من الشهوة بكبر أو مرض، ويبقى قيام الزوج بها وكذلك العكس... (2).

والآية الكريمة في نظر البعض الآخر تذكر بنظام الناس العام، وهو نظام الأزواج، وكيونة العائلة، وأساس التناسل، وأن الله جعل أزواج الإنسان من صنفه لأن

إعداد الأستاذ : محمد حسني

كيف عالم الإسلام البطالة؟

- جعل الله الرزق بيده وحده ليحرر البشر من الذل ويلقنهم التوكل عليه:

ربط الله - سبحانه وتعالى - الرزق بالأسباب، حيث قال: ﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾ سور المائدة/ الآية: 35. الوسيلة في كل شيء والرسول يدعونا إلى الأخذ بالأسباب، ويعلمنا علم اليقين أن المسبب هو الله.. فالرسول، صلى الله عليه وسلم، عندما أراد أن يهجر مكة إلى المدينة أعد لها عدتها حيث ترك عليها لتأدية ما عند النبي، صلى الله عليه وسلم، من أمانات وعليه من ديون، وهياً ابن فهيرة - لمعرفته بالطريق، فهذه أسباب مادية. أما الأسباب المعنوية، حيث كان يقرأ قوله تعالى: ﴿وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾ سورة يس - ويأسف محمد الغزالي لترك بعض الناس للأسباب وعدم التماسها في كل جوانب حياتهم المادية والمعنوية، يقول الدكتور حامد محمد إسماعيل، إن من الناس من يعتمد على الأسباب المادية، فقط، فإذا كان زارعا يعتمد على المطر، فقط، أو تاجرا يتكل على المال، أو طالب علم على المذاكرة والبحث عن الوظيفة وينسى أن الله هو المسبب، ويده الأشياء كلها، ولذلك يقول الرسول، صلى الله عليه وسلم، في أحد أدعيته " اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت، اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت والانس والجن يموتون " حديث صحيح، ويقول الله تعالى: ﴿فكلموا مما غنمتم حلالا طيبا﴾ سورة الأنفال/ الآية: 69. فالغنيمة كما يقول المفسرون هي ابتغاء الأسباب.

ويقول الله تعالى، ذاعيا إلى التماس الرزق مما عند الله، في قوله تعالى ﴿فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾ سورة الملك/ الآية 15. ويقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - «لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق، وهو يقول اللهم ارزقني وقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة فالرزق بيد الله، وارتباطه معلق بالأسباب، هي الوسيلة التي تصل العبد بالرزق الذي قدره الله له».

فالرزق من الله، كما نعلم، فالله سبحانه وتعالى - قسم الأرزاق كما قسم الأخلاق. والانسان كما هو وارد هو بنيان الله الذي يتحكم فيه وحده والذي له سبحانه طلاقة القدرة، وخلق عيال الله كما في الصحيح، والرزق والأجل هما شيان بعيدان عن تقدير الإنسان أو التكهن به أو التحكم فيه، لأنه سبحانه عندما خلق العلم قال له، اكتب أجله ورزقه فكتب في الأزل بقلم العزة ثم يوضع كالنطفة في الرحم... فيرزقه سبحانه من حيث لا يدري أحد ولا يطلع عليه مخلوق لا من حيث الكيفية أو الكمية، ثم بعد ذلك يخرج إلى الحياة ويتلقى المدد من الشدين، وهما يفضان على الطفل بالعطف والحنان. وهذا رزق آخر لا يستطيع أحد أن يكيه في غذائه وتكوينه. يقول علماء النفس والاجتماع: إن الحليب حليب الأم يفيض بفتامين الحنان. الفتامين المتوازن المعنوي والمادي في تركيبه الإلهي، وبعد الفطام يتلقى الانسان المأكولات الحيوانية والنباتية.. وكل شيء بمقدار. فما تأكله وما تعيش فيه هو تشاهده، وبعد ذلك بعد الموت هناك رزق آخر مقدر للانسان كما تخبرنا السنة النبوية الشريفة لا نعلم سره وهو رزق مطلق، فالانسان ينظر إلى الطير ويسقط مشويا أمامه، ومن أراد الله به خيرا ففقهه في الدين حديث - وهذا كذلك من الأرزاق المعنوية التي يخص بها الله من شاء

من عباده. ولا يحب الله الدين إلا للمؤمن. والله سبحانه وتعالى - ينزل الرزق بمقدار يقول الله تعالى: ﴿ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء﴾ سورة الشورى / الآية: 27. ويقول مشيرا إلى أنه هو الوحيد المتكفل بالرزق سبحانه ﴿قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لامسكم خشية الإنفاق﴾. سورة/ الاسراء/ الآية: 100. فالانسان لا يخاف، في هذه الدنيا، إلا على رزقه وأجله ولذلك جعلهما الله من اختصاصه سبحانه، فالله يعطي الصحة لخلقه وهذا رزق ومن الناس من لا يصلح له إلا الصحة وإن أمرضه أفسده، ومن الناس من لا يصلح له إلا المرض وإن أصحبه أفسده وكذلك في مجال الغنى والفقر فالنظر للعامة للأرزاق، تجعلنا نتيقن أن الله هو الموزع لها والمقسم كل بمقدار - لكن يأمرنا سبحانه بابتغاء الاسباب إليها.

ويقول الإمام الغزالي: «علموا الأبناء البحث عن الرزق منذ الصغر حتى يشبوا على الكد والبحث عنه ولا يكونوا عالة على غيرهم». ويقول الرسول، صلى الله عليه وسلم، في الصحيح: «إن الله لا يحب الفارغ الصحيح، لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة» ويقول، صلى الله عليه وسلم، كذلك، «والذي نفس محمد بيده لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها، فاتقوا الله واجملوا في الطلب». ويقول سيدنا عمر كما ورد في كنز العمال: «يامعشر الفقراء ارفعوا رؤوسكم واتجروا فقد وضح الطريق فاستبقوا الخيرات، ولا تكونوا عيالا على المسلمين».

ويقول رضي الله عنه: «تعلموا المهنة فإنه يوشك أن يحتاج أحدكم إلى مهنة».

عمل يعمل فيذكر ويحمد ويشكر

إعداد الأستاذ : محمد السفياني



مطلقة عامة على شرط بذل العلم ونشره والتثبت فيما عسى أن يسند إليكم من أمره، والله لا يضع أجر من أحسن عملا ولا يخيب لراجيه أملا، والسلام عليكم ورحمة الله لكاتبه محمد بن محمد العلمي وفقه الله آمين. ويمجد رجوعه من فاس سنة 1937 م شرع في العمل فيما أسند إليه من المهام الأتية:

مزاولة التوقيت لشفاون التي قضى فيها ما يزيد عن (6) سنة باستثناء بضع سنوات قضاه بتطوان لنفس المهمة. الكتابة بنظارة الأحياس بشفاون - الكتابة بوزارة الأحياس بتطوان. نظارة شفاون - نظارة الناظور - العدالة - خطبة الجمعة - الوعظ والإرشاد - التدريس بالمعهد الديني بشفاون وتطوان.

أعماله الموازية:

- تكوينه للتلامذة في فن الفلك بشفاون وتطوان. - تخطيطه لساعة شمسية رخامية توجد بالمسجد الأعظم بشفاون. - تخطيطه لثلاث رخامات فلكية تتعلق أولاها بالوقت وثانيها بالإشارة إلى الاتجاهات المشهورة بالنسبة لأفق تطوان، وثالثها تحديد أوقات حلول البروج، وتوجد كلها بالمسجد الأعظم بتطوان حسب ذكره. - عضويته في رابطة علماء المغرب. - مشاركته في بعض اللقاءات والمؤتمرات المتعلقة بالشؤون الفلكية. - لقاءه لعلماء ومذاكرتهم داخل المغرب وخارجه لزياراته التي قام بها إلى جمهورية مصر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية والأردن وسوريا. - دروس في التوقيت جمعها معهد البحث الإسلامي بوجدة وأصدرها في مطبوع خاص. - كتاب يحمل عنوان «مباحث فلكية مع تطبيقات على عرضي مدينة شفاون» يحتوي على 20 مبحثا علميا وفلكيا يوجد تحت الطبع من لدن المجلس البلدي لشفاون. لقد عاش الفقيه للإفادة والاستفادة وعلى القناعة والزهد والورع والاتزان والوقار وتجنب التزلف والمظهر متقنا لأعماله مخلصا فيها مغليا خوف الله فيما يأتي وما يدر ولم يعلم عنه إلا مثال التبل والشرف الرفيع. تعمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته وبارك في أهله وأسرته وشكر عمله وعملها، والله لا يضيع أجر المحسنين. توفي يوم الأحد 10 شوال 1418 هـ / 8 فبراير 1998 م عن سن تناهز 89 سنة.

في الأيام الأخيرة وبعد وفاة العالم الجليل الفلكي السيد الحاج عبد السلام بن محمد حرازم قدم ورثته الكرام ما خلف من كتب ومطبوعات ووثائق هامة إلى مكتبة مناهل العرفان التابعة لبلدية شفاون لتكون رهن الدارسين والباحثين والمهتمين وفي متناولهم. الأمر الذي يقتضي التنويه والإشادة والشكر الجزيل عليه، جزاهم الله خيرا وأسكن قديهم فسيح الجنان. وبالمناسبة ارتأيت أن أعطي القارئ الكريم بطاقة تعريف به كأحد أبناء مدينة شفاون الأبرار وعلمائها الأخيار. ولد السيد عبد السلام حرازم بشفاون سنة 1915 م وحفظ القرآن الكريم باستظهاره على المقرئين الأفاضل السادة علي بن حسين والطيب بن البشير العلمي ومحمد بن أحمد العلمي وأحمد بن سعيد، إلى جانب حفظه لبعض المتون المساعدة في الدراسة التقليدية. المواد الإسلامية والعربية - التي تلقاها من علماء بلدة شفاون الأجلة السادة أحمد السمار ومحمد الحضري والحمدن العمارتي وأحمد بن خجو، ثم ارتحل إلى مدينة فاس سنة 1932 م ليثقل من معين جامع القرويين والأخذ عن علمائها المجلين أمثال السادة مولاي عبد الله الفضلي والحسني الزرهوني والحسن عزوز وعبد الرحمن الحريشي الصنهاجي وأخيه محمد ومحمد بن عبد السلام بناني، واستهوته مادة علم الفلك التي لازم من أجلها شيخها المقدر العلامة الفلكي السيد محمد بن إبراهيم العلمي في بيته، وفي القرويين عدة سنوات استوعب فيها الشيء الكثير وأتم فيها بالحظ الوفير، مما حملة على التماس الإجازة فيها من شيخه الذي سلمه إياها كاتبها فيها بخطه مايلي:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطالب الأنجب الشاب المذهب السيد عبد السلام بن محمد حرازم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد، فقد اطلعت على ما رقمته أناملكم أعلاه وفهمت مضمونه ومعناه طالبا الإجازة في مقروءاتكم الفلكية التي تلقيتم عنا دروسها بقاية الجد والاجتهاد، ولازمت حضورها مع حسن الأدب وجميل الاعتقاد التي منها المقنع للعارف الكامل والجهيد الفاضل ابن عبد الله محمد بن سعيد السوسي المرغيني ورسالة المارديني في العمل بالربع المجيب لابن عبد الله محمد بن أحمد سبط المارديني مجردة عن الشرح ثم بشرح العلامة القاضي أبي الربيع سليمان بن أحمد القشتالي وحاشية كاتبه العبد الفقير عليها ثم النظم المسمى بالعلم المرفوع في عمل المنحط والمرفوع على شرح المسمى بالسراج الموضوع على العلم المرفوع، وكلاهما للكاتب. أيضا، ثم النظم المسمى بالمعدة وشرحه المسمى بحل العقدة في عمل التوقيت بالحسابات اللوغارتمية، وكلاهما لكاتبه، أيضا، ثم النظم المسمى بالجامع المفيد على أصول الراصد الجديد بشرحه المسمى بتقريب البعيد والجامع المفيد في علم تعديل النيرين وعلم أوقات الخسوفات والكسوفات ورؤية الأهلة الصباحية والمسائية وكلاهما للكاتب، أيضا، ثم رسالة بن الشاطب في العمل بالإسطرلاب، ثم القول المحرر في العمل بالربع المنتظر للفاضل الوزكاني، وتشيطا لكم على تلك المجهودات التي بذلتموها وعضوا عن نفائس تلك الأوقات التي في تحصيل المعارف صرفتموها، أجيحكم في ذلك كله وفي غيره من كل ما ينسب إلي فيه من معقول ومنقول وإجازة

واحة الميثاق . واحة الميثاق . واحة الميثاق

حقيقة

رأيت الناس خداعاً إلى جانب خداع
يعيشون مع الذئب ويبيكون مع الراع

ينتسب عرضاً

سئل بعض الجند عن نسبه.
فقال: أنا ابن أخت فلان، فسمعه
أعرابي، فقال: الناس ينتسبون طولاً، وهذا
الفتى ينتسب عرضاً.

بر الوالدين

حبس الرشيد والداً مع ولده، وكان الوالد
لا يتوضأ إلا بماء مسخن، فمنعه السجن من
إدخال النار إلى السجن، فأخذ الولد الماء
وسخنه ليلاً على القنديل، فلما أصبح وجد
الرجل للماء بعض سخونة فقال: من أين هذا؟
قال: سخنته على نار القنديل، فبلغ السجن
ذلك فرفع القنديل، فأخذ الولد الماء، وجعل
إناءه على فؤاده طول الليل حتى حصل له بعض
سخونة فقال أبوه: من أين هذا؟
فأخبره فرفع يديه. وقال: اللهم لاتذقه حر
جهنم.

ماذا تقول؟

ماذا تقول إذا نقلت إلى البلى
فردا وجاءك منكرونيكيري؟
ماذا تقول إذا وقفت بموقف
فردا ذليلاً والحساب عسير؟

دعاء

اللهم إنك سألتنا من أنفسنا ما لانملكه إلا
بك.
اللهم فهب لنا منها ما يرضيك عنا.

نصيحة

قال رجل لبعض الصالحين إني عاجز عن
قيام الليل!!

فقال يا أخي: لاتعص الله بالنهار!!

يرشح للقيادة

قال عارف لبنيه: كلكم يترشح لهذا الأمر،
ولن يصلح له إلا من كان له سيف مسلول،
ومال مبدول، ولسان معسول، وعدل تطمئن
إليه القلوب، وأمن تستقر به في مضاجعنا
الجنوب.

أرجو له الأجر

دخل رجل من الحمقى على الشعبي وهو
جالس مع امرأته. فقال: أيكم الشعبي؟
فقال الشعبي: هذه وأشار إلى امرأته.
فقال: ماتقول أصلحك الله في رجل شتمني
في أول يوم من رمضان هل يؤجر؟
قال: إن كان قال لك يا أحمق فإني أرجو له
الأجر.

لطلاب العلم والمعرفة

يقال عند القراءة في الدرس:
اللهم ارزقني فهم النبيين، وحفظ
المرسلين، وإلهام الملائكة المقربين برحمتك يا
أرحم الراحمين.
اللهم أكرمني بنور الفهم، وأخرجني من
ظلمات الوهم، وافتح لي أبواب رحمتك، وانشر
علي من خزائن علمك يا أرحم الراحمين.

طرف من التراث

حكا

قال حكيم: حيث تكون الحكمة تكون خشية
الله، وحيث تكون خشية الله تكون رحمته.

هل من خل؟

خطب معاوية خطبة أعجبه فقال: أيها
الناس هل من خل؟
فقام رجل وقال: نعم، خل كخل المنخل!!
فقال معاوية: وما هو؟
قال: إعجابك بها ومدحك إياها...

دار التواء

كان سفيان الثوري يقول:
الدنيا دار التواء لا دار استواء ودار ترح لا
دار فرح، من عرفها لم يفرح برخاء، ولم يحزن
على شقاء.

قالوا:

لا يجوز أن يكذب الرجل لصلاح نفسه فإن
ما عجز الصدق عن إصلاحه كان الكذب أولى
بفساده.
- لكل شيء غاية وحد، والعقل لا غاية له
ولاحد، ولكن الناس فيه يتفاوتون كتفاوت
الأزهار في الرائحة والطيب.
- ليس شيء أسرع إلى تغيير نعمة، وتعجيل
نقمة من الإقامة على الظلم.
- خير (المعروف) ما لم يتقدمه مظل، ولم
يتبعه من.
- الدعاء بظهر القلب، أفضل من الزيارة
واللقاء، لأن الرياء قد يدخلهما.

إعداد : عمر الريسوني

صفحة الشباب

الهندسة الوراثية ما وراءها؟

خلق الله الانسان في أحسن تقويم، وكرمه على سائر المخلوقات، ولذا فإن العبت بمكونات الانسان وإخضاعه لتجارب الهندسة الوراثية بلا هدف أمر يتنافى مع الكرامة التي أسبغها الله على الانسان مصداقا لقوله تعالى "ولقد كرمتنا بني آدم" سورة الاسراء.

يؤكد العلماء المسلمون أنه لايجوز استعمال الهندسة الوراثية في الأغراض الشريرة والعدوانية أو في تخلي الجاني الجيني بين أجناس مختلفة من المخلوقات قصد تخليق كائنات مختلطة الخلقة بدافع التسلية أو حب الاستطلاع العلمي.

أخطاء شائعة

كِتَابٌ مَشْكُولٌ وَمَشْكَلٌ، لَا مَشْكُلٌ.

وَشَكَلَ الْكِتَابَ.. واسم المفعول من شَكَلَ هو: مَشْكُولٌ..

ويقولون: إن شَكَلَ الكتاب استعير من شَكَلَ الدابة: قيدها بالشَّكَال ونحن نقيد الكتاب بالشكل..

وذكر أبو حاتم السجستاني والتاج، أن جملة شَكَلَ الكتاب تعني: قيده بالأعراب.

ويقال: كتابٌ مُشْكَلٌ. وأشكَلَ الكتاب.

وأشكَلْتُ الكتاب معناه: كأنك أزلت بالشَّكْل عن الكتاب.

الإشكال والالتباس وشكل: كلمة مولدة كما يقول معجم مقاييس اللغة.

من الأمثال العربية

قولهم: لا رأي لمن لا يطاع.

أول من قاله عتبة بن ربيعة، وتمثل به علي رضي الله عنه.

وقاله عتبة حين أجمعت قريش المسير إلى بدر، وهو مأخوذ من قول الشاعر:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى ولا أمر للمعصي إلا مضيعا

الضياء ملأ الذرى

شعر : الطاهر العروسي

والحق حط على الروابي كبرا
متلألئا غمر القلوب وطهرا
يزهو على عرش النبوة نيرا
وشدا العدالة قد أفاض مبشرا
غسل القلوب وجهلهم قد غيرا
وصل امتداد البحر ذاك وأنهرا
زمننا وجاء البين يوما واشترى
وتهذجت تلك النفوس تأثرا
والصمت طال وزاد في العين الكرى
تخطو فتتهوى في الطريق تعثرا
وتراجعت فينا المراكب قهقري
أن تمنعن عن الطهارة منكرا
ولتمسحن الحزن عن ذاك الثرى

الله أكبر والضياء ملأ الذرى
الله قد وهب الوجود ضياؤه
وقف الملائك ينظرون محمدا
غصن السلام نمت بكل زهوره
يبني الدعائم للنفوس ودينه
كنا الأولى بين العوالم ملكنا
قد كان عزا وارتدينا بردة
وانشالت الأحزان تثقل يومنا
والناب أطبق مسرفا في سمه
ما بالنا صمتت شعائر مجدنا
ما بالنا صمتت رياح قلوبنا
القدس عينها إليك رجاؤها
ولتقذفن الرجس عن وجناتها



ميثاق الرابطة

صحيفة أسبوعية
جامعة

شارع الأمير فال ولد عمير
107 أكدال - الرباط

الهاتف: 037.67.03.51
الفاكس: 037.67.45.93

العدد 951

السنة 34

الجمعة 7 ربيع الثاني 1422هـ

الموافق 29 يونيو 2001

المدير المسؤول :

الأمين العام بالنيابة

الشيخ ماء العينين لارباب

مدير النشر:

إدريس كرم

رئيس التحرير

محمد الخضر الريسوني

التحرير

محمد القاضي - مصطفى ودادي

التمث : 3 دراهم

رقم الإيداع القانوني:

1994/160

الترقيم الدولي: ISSN. 4348

الاشتراكات السنوية

داخل المغرب: مائة وخمسون درهما

الحساب البنكي :

25201015549.01

وكالة بنك الوفاء - حي أكدال -

الرباط

التصنيف والإخراج الفني:

مطبعة فضالة - المحمدية

المغرب

ترتيب المواد لا يخضع إلا

للمقتضيات الصحافية

والتقنية

وتعبر عن آراء أصحابها

نافذة على الحاسوب

الملائكة في القرآن

تأملات

و

خواطر

الأستاذ : محمد الخضر الريسوني

الأبرام وحياة الناس أية علاقة؟

مع أن كوكبنا الذي نعيش فيه يشهد طفرات علمية باهرة، ويتسلف سلم الحضارة والتقدم بخطى مدهشة إلا أن العجب يأخذك، وتستولي عليك الحيرة عندما ترى هذا العالم المتقدم يسخر إمكانياته العلمية للخرافات التي كان يعتقد أن الزمن قد عفا عليها، والمتتبع لما تنشره الصحف من عناوين العرافين والدجالين وأرقام هواتفهم، أو لما تعرضه بعض الفضائيات في كل أرجاء الأرض من برامج يستدعي لها السحرة والمنجمون لقراءة الأبرام ومعرفة ما يسمونه الطوالع يدرك إلى أي حد انغمس الناس في بؤر الشعوذة وتزاحموا حول الشاشة الساحرة وأمام أجهزة الكمبيوتر للحصول على توقعات وتنبؤات عليها تكشف أسرار أحيائهم.

إن عشرات بل مئات المنجمين والدجالين يدعون علم الغيب بكم هائل من التنبؤات المتضاربة والتوقعات الغيبية التي ستشهدا الكرة الأرضية، ومنهم من يمضي في دجله ويحدد مستقبل الأبرام، فأصحاب برج الجدي حظهم سعيد، أما برج الجوزاء فيحمل لأصحابه التعاسة والبؤس، وبرج كذا يحمل للناس مزيدا من المرح والفأل الحسن. والعجيب الغريب أن تشاهد دجالا يظك عليك من خلال الشاشة الصغيرة ويعلن لك بأن له موقعا على الأنترنت، ثم يبدأ في تحريك كرة زجاجية ملونة بيديه، ويشعر في مد مشاهديه بسيل من التنبؤات والأسرار فمعلقة الأبرام السماوية بحياة الناس وعلاقاتهم ببعضهم؟ أية علاقة تربط النجوم بالإنسان؟ بينما هذه النجوم مخلوقات في مجرتها لها فوائدها العديدة لتحديد الاتجاهات ومواقيت بدايات الفصول وهبوب الرياح وهطول الأمطار، إن التلفزيون أصبح في عصرنا أهم وسيلة إعلامية وهجر الناس مطالعة الكتاب واستبدلوه بالجلوس ساعات طويلة، فكيف يسمح المشرفون على التلفاز لأنفسهم بدعوة دجال أو مشعوذ ليحدث الناس بالغيب، فهل غايته من وراء ذلك الدعاية أو كسب المال؟ أم يقصدون الإساءة لعقول الناس؟

في التاريخ حدث أن سمع أحد الخلفاء بكاهن يدعي علم المغيبات فاستدعاه الخليفة، فلما دخل عليه والناس من حوله قال الخليفة: هل أنت تعرف مقدار أعمار الناس؟ قال: نعم إني أعرف، فقال له الخليفة: كم بقي من عمري؟ فقال له: سنتان أو ثلاثة، وقال له: كم بقي من عمرك أنت؟ قال بقي من عمري ثلاثون سنة، وهنا كان السيف حاضرا، فقال له: اقطع رقبتك، فلما قطع رقبتك تبين كذبه.

إن العرافين والسحرة والدجالين في كل عصر وزمان يصدق فيهم قول الله سبحانه في سورة الشعراء: «هل أنبئكم على من تنزل الشياطين، تنزل على كل أفاك أثيم، يلقون السمم وأكثرهم كاذبون».

2

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي

قصص القرآن

الصافات/ الآية: 165 لتصنيف أقدامهم في الصلاة وفي الطاعة، وكناهم المسبحون «وإنا لنحن المسبحون» سورة الصافات/ الآية: 166.

وسماهم جنة في قوله تعالى في سورة الصافات في الآية: 158 «وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا» «ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون» وسموا جنانا لاجتنابهم عن الأبصار أي اختفائهم، أو أريد بالجنة الجن كما عبر سبحانه عن بقية الملائكة بقعيد ورقيب وسائق وشهيد وقرين على قول، قال الله تعالى: «إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد» (17) ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد» (18) ق. «وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد» 21 ق «وقال قرينه هذا ما لدي عتيد» 23 ق كما سماهم سبحانه جنوده «وما يعلم جنود ربك إلا هو» سورة المدثر/ الآية: 31.

وإذا تركنا هذه الأسماء والصفات المتفق عليها للملائكة، باستثناء «قرين» في قوله تعالى: «وقال قرينه هذا ما لدي عتيد» الذي قيل فيه بأن المقصود به شيطانه المقارن له في الدنيا، وقيل فيه إنه الملك الذي يسوقه إلى المحشر، وانتقلنا إلى الأسماء والصفات والنوع المختلف فيها كذلك لوجدنا بقيتها تبلغ عدد أصابع اليدين وهي كالآتي: المرسلات والعاصفات والناشرات والفارقات والملقيات ذكرا، هذه خمسة وردت في مطلع سورة المرسلات في قوله تعالى: «والمرسلات عرفا» (1) فالعاصفات عصفا (2) والناشرات نشرا (3) والفارقات فرقا (4) فالملقيات ذكرا (5).

حيث أقسم سبحانه وتعالى بطوائف الملائكة اللاتي أرسلهن بأوامره واللاتي عصفن الرياح لتعذيب بعض الكفرة، واللاتي نشرن الشرائع في الأرض وفرقن بين الحق والباطل، وألقين الذكر إلى الأنبياء، عليهم السلام، وقيل، هو إقسام من الله تعالى برياح عذاب أرسلهن فعصفن وبرياح رحمة نشرن السحاب في الجو، ففرقن بينه، فالتقين ذكرا (1) هـ من أوضح التفاسير لابن الخطيب.

وخمسة أخرى وردت في مطلع سورة النازعات المكية: «والنازعات غرقا» (1) والناشطات نشطا (2) والسابحات سبحا (3) فالسابقات سبقا (4) فالمدبرات أمرا (5) فالنازعات الملائكة تنزع أرواح الكفار، والناشطات التي تشط الروح، أي تخرجها برفق، وهي نفس المؤمن، والسابحات التي تسبح في مضيها أي تسرع، فالسابقات التي تسبق إلى أداء ما أمرت به، فالمدبرات أمرا، التي تدبر أمر العباد بما يصلحهم في دينهم ودنياهم، بأمر ربهم. وقيل: في النازعات، الموت، وفي الناشطات النجوم، وفي السابحات مثل ذلك، وقيل في السابقات هي الخيل في سبيل الله، قاله عطاء وحكى ابن جرير في المدبرات أمرا أنها الملائكة، ولا أثبت ولانفى هـ من ابن كثير، زاد ابن كثير (والصحيح الأول وعليه الأكثرون).

الملائكة جمع واحد الملك، والهاء في الملائكة تأكيد لتأنيث الجمع وقيل هي المباعدة كعلامة.

قال القرطبي في تفسيره: «الملائكة أمناء الله على وحيه وسفراؤه إلى رسله: «لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» الآية: «بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون» الآية: «يسبحون الليل والنهار لا يفترون» الآية».

هذا وقد ورد ذكر بعض الملائكة بأسمائهم كجبريل وميكائيل قال الله تعالى: «من كان عدوا لله وملائكته، ورسله، وجبريل وميكائيل فإن الله عدو للكافرين» سورة البقرة/ الآية: 98.

كما عبر سبحانه عن بعضهم بما يقوم به من أعمال مثل كونهم حفظة وحافظين، «وهو القاهر فوق عباده، ويرسل عليكم حفظة» سورة الأنعام/ الآية: 61. «وإن عليكم لحافظين» سورة الانفطار/ الآية: 10. «إن كل نفس لما عليها حافظ» سورة الطارق/ الآية: 4. وعبر عن بعضهم الآخر بالرسول، قال الله تعالى «حتى إذا جاء أحدهم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون» سورة الأنعام/ الآية: 61، وقال: «حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم» سورة الاعراف/ الآية: 37. وقال «إن رسلنا يكتبون ما تمكرون» سورة يونس/ الآية: 21. وقال: «أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلا لديهم يكتبون» سورة الزخرف/ الآية: 80. وجاء قبلها في سورة الحج في الآية: 75 «اللهم يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس» الآية، وقال في سورة فاطر في الآية الأولى «الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا» الآية.

وعن بعضهم الآخر عبر بالمعقبات: «له معقبات من بين يديه ومن خلفه، يحفظونه، من أمر الله» سورة الرعد/ الآية: 11.

وهم عباد مكرمون «وقالوا اتخذ الرحمان ولدا سبحانه بل عباد مكرمون» سورة الأنبياء/ الآية: 26. وهم عباد الرحمن على قراءة حفص «وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن إناثا» سورة الزخرف/ الآية: 19. وهم سفرة «بأيدي سفرة» سورة عبس/ الآية: 15. وفي آية أخرى قال عنهم سبحانه: «كراما كاتبين» سورة الانفطار/ الآية: 11.

كما كنى عن بعضهم بأوصاف تدخل في صميم ما يقومون به من أعمال كتسميته جبريل. عليه السلام . بالروح الأمين في قوله تعالى: «نزل به الروح الأمين» سورة الشعراء/ الآية: 193. وقوله: «وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا» سورة الشورى/ الآية: 52. وقوله: «تخرج الملائكة والروح إليه» سورة المعارج/ الآية: 4. وقوله: «يوم يقوم الروح والملائكة» سورة النبأ/ الآية: 38. وقوله في سورة القدر المكية في الآية الرابعة منها: «تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر».

وكناهم الصافون «وإنا لنحن الصافون» سورة